

إنفلونزا المدينة

نادي الأخصاء الأنبي ، ١٤٢٩هـ
 فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
 المحضني ، عبدالرحمن بن حسن
 إفتونزا المدينة / عبدالرحمن بن حسن المحضني - الأخصاء - ١٤٢٩
 ... ص ٤ سم
 رقمك : ٩٧٨-٣٠٦-٠٠٠٠٩-٠-٦
 ١- لشعر العربي - السعودية : العنوان
 ٢- ديوي ٨١١.٩٥٣١ ١٤٢٩/١١٤٤
 رقم الإيداع : ١٤٢٩/١١٤٤
 رقمك : ٩٧٨-٣٠٦-٠٠٠٠٩-٠-٦

الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع
www.bookshop.com.sa
 موقعنا على الإنترنت



المملكة العربية السعودية - الخبر: 31952 ص ب 349

المكتب الرئيسي: 8644485 - فاكس: 8640040 فاكس: 8981304

بريد الكتروني: puplishers@aljabre.com

المكتبات والفروع في المملكة:

الخبر: فرع مجمع الراشد 8993363

الخبر: فرع شارع الأمير محمد 8644470

الدمام: فرع مجمع الواحة 8262333

الدمام: فرع مجمع مارينا 8094771

الأحساء: فرع مجمع العثيم 035311900

الجبيل: فرع مجمع الفنتاير 033470503

مكتب توزيع الرياض 014055080

مكتب توزيع جدة 026656685

التوزيع خارج المملكة - مؤسسة عبدالعزيز الجبر العالمية

البحرين - ص ب 10440 هاتف: 17813155 فاكس: 17813255

دبي - ص ب 25174 هاتف: 0435167 فاكس: 043553539

حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

عبدالرحمن المحسني

إنفلونزا المدينة

نصوص شعرية

كُتبت بين عامي 2003 - 2008م

من إصدارات

نادي الأسماء الأدبي

2009م - 1430هـ







إليها...

حين لا تكون القرية إلا بها

إلى أمي

أستكن إليها من (إنفلونزا) المدينة



الإفك



الإفك

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾

سورة النور آية (12)

مطلع الإفك

كان يوم (الربوع)
حين حن جنانك للقرية الوادعة
لحظة كالجنون لفت جنانك ...
سارت بركبك في الإفك حد الجنون

تخبطك الإفكُ
سار بروحك
نحو المسافات
نحو الفتون

.....

وبينا تكون

أنتك المساءات شتى بألف دواهِ تداعت عليك
أساءت لوحيدك . . .

تداعت على طهرِكَ المستنيرِ
تداعت على كل ما كنته . . .

حديث الإفك

حين يغمرك اليأس . .

يغلق حول قواك التفكيرَ

يقتل فيك التدبرَ

يصليك نار التسعيرِ

تشعر بالإفك يأكل كل اخضرار الحياة البهيجة حولك

وتسجره عصبية من هوة الضلالة تمرق في ذهنك المتشظي يقينا

وأنت هنا حين أنت تسوق اليقين لروحك من لهب الإفك

وعقلك صار رمادا . . .

(الدجى فيه كالغلس المتوثب والضحى كالظلام المهين)

خاتمة الإفك

حين تعلم حد اليقين بأنك تصلى إلى سوء حتى الثمالة
تقرأت في سورة (النور) ما سامه الآفكون
تزملت بالذكر أنت وبالنور حد اليقين
وأنت ترى الإفك يصرع روحك . . .
طهرا
يهشم حول حماك الطهور حميا السؤال

وبينا تئن وتستئش النصر أشرق نور الحياة
تكشف عن روحك الإفك
أبصرت حداً جسوراً لضعفك
وأبصرت حد القدر

ملحق الإفك

دوار الشتات . . .

صداع التردد . .

يدور برأسك شتى المفاوز

يقطع أوصال روحك

يقمع فيك جمال الحياة

جمال (الربوع) المهيمن فوق ذراك سنيناً

دوار الشتات . . يضخم ذهنك

يمرق في روحك الشاعرة

ليصليك حد الهراء الذي يقتل الورد

يُصمت الصدح

يذهب فيك الغروب الحنون

ويقتل شقشقة الصبح

يقتل بوح الدياجي

ويمرض فيك الخيال الجنوح

صداع التردد

يقسم ذهنك شتى الغموم
ويزرع فيك بذورا من القلق المستبد

.....

سكون الإفك

آه يا سكناً الغروب
ألوذ بربك أن تنقذيني من الوهن
بأنسك أن تحتويني من اللهب المتسلط . . .
بشقشقة الطير أن تحتويني إلهي
من شر هذا الغسق
ومن شر سقم التردد
ألـ — يستكن بذهني
ومن سقم العاديات علي
ومن شر هذا المقيم الممين



مسافات الوأد

إلى صداقة لم تكن ...



(1)

وأدتك

يا لضعف احتمالي . .

- (برغم عليّ) -

وأدتك

وسدتك الترب

أهديتك النعش

حملتك قسرا

إلي الرمس

أحرقك كل الذي كان بالأمس

!!!

وما كان؟؟؟ !!!

لا شيء كان

كأن لم يكن بيتنا عنفوان من الحب

مات التصافي

وحان العزاء . . .

نصبت له خيمة من عناء

طاف حول مآتها ألف دجل
ويبقى رفات من الناس
يلهون بالمومياء
!!!

(2)

وأدتك
في قمة الارتعاش
جعلتك تحت الصخورِ
تدوس البهائم فوق ثراك الطهور
وأدتك
بُعد مسافة حزن
حملتك كالثمن الموبق
إلى حيث يفنيك طعم السكون
وأدتك
بعد أن ارتخت الملهيّات
قهرت المسافة
أحرقَت سم التردد
أهديتكَ النغم القاطل
سقيتك سما زعافا
نحرّتكَ بالموت

أهديتك الترب

وعُدْتُ

كأن لم يكن بيتنا . . !

أفقه وسط الجموع

أفقه حتى الدموع

...

ومن بعد طافت عليّ الوسوس

طاف التندم

لكنني رغم كل التندم

كل الملام

كتبت قراري الشجاع

وأمضيت . .

أحرق زيف الخداع

وأهديت شمس الحقيقة ألف قناع

وأدت الضياع

وأدت الضياع

(3)

(عزاء)

أوردتك الذل والنار دهرا

وأدتك صبراً

وعدتك زيفاً كذوباً
وعمرأ خلوياً
وأدتك باسم الإله
على سنة الله قهراً

تظهرت نفسي من الذل

ص

د

ا

ق

ة

زيف

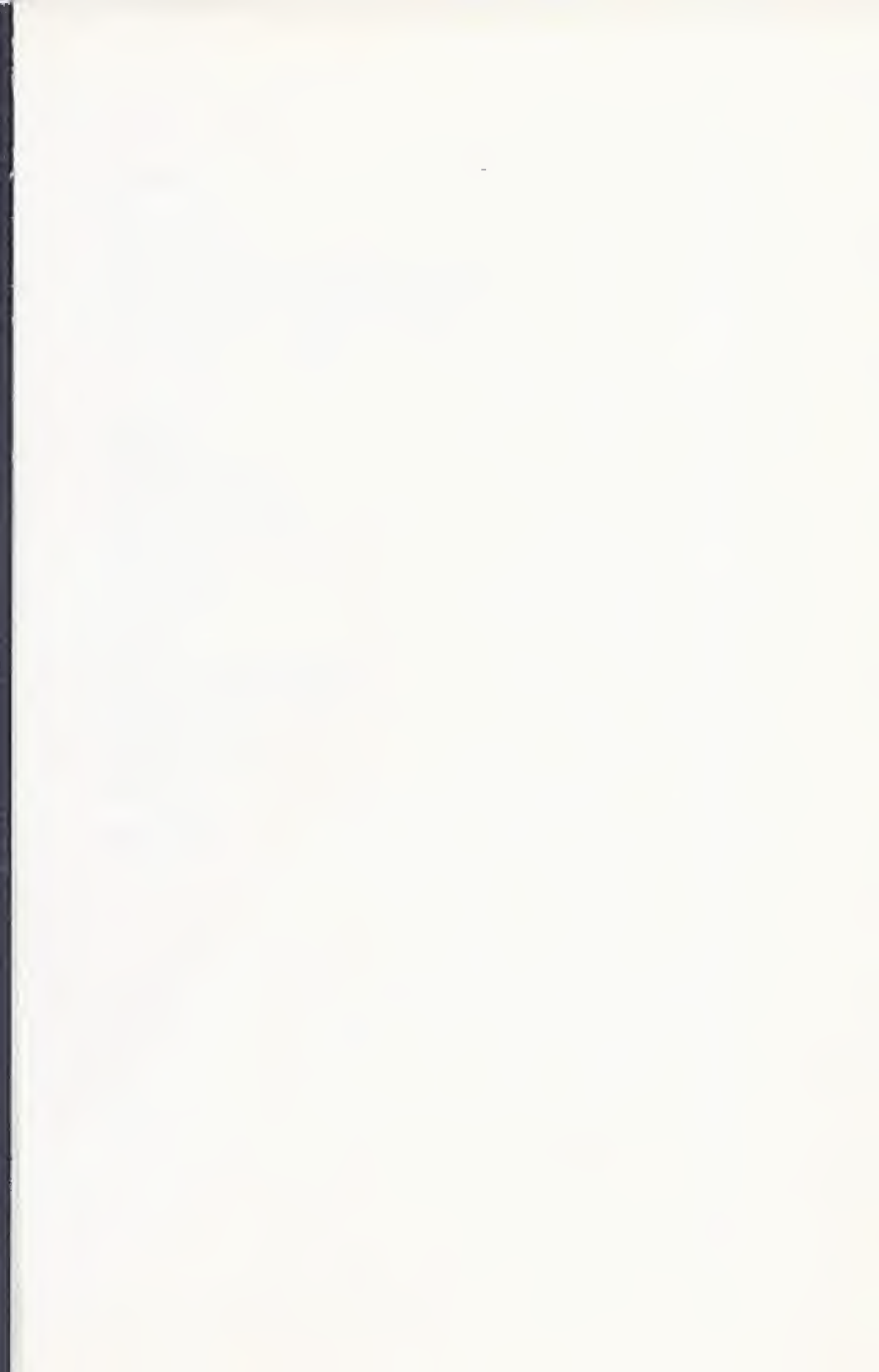
وما أثمرت فيك براً
سوى قهقهات من الريب
تشتار عسراً

(4)

تظهرت نفسي لأنك أسمى
وأصفى
وأنقى

تظهرت . . طوبى
وما شئت
لكن ربك شاء
بأن ترتوي فيك روح الحياة الصبوح
و(ما مسها نصب من بغاء الملام)
!!!

تظهرت
في الأرض منأى . .
تظهرت . . ما شئت
لكن أفقك
أمسك
ضوء المسافة بين يديك
وعمرأ من التبر
عمرأ من
الظهر شاء
...



البيدر الطاهر



(1)

... هل تعيدين بيدرك الطاهر
وتمضين في غابر من حديد؟
أخبريني ... أيا قرية تستكن بودي،،،

وتصلي بأبنائها سقم المحتد العنيد

قريتي ... كم أحبك
حتى يعود إلى جمودي ...

أيا أيها الزمهرير المعطر بالبرك،
والزعفران المحنط بالحسن ...
كم أحبك بكرةً من التقنيات ...
ويكراً من المتعقد والمتعقد والظالمين ...

أحبك طهراً كـ (ريمان) ...
تمضين كالأهيم المتربص بالدار

وتمضين عترة في مساق من الفرح المتقطر بالنور . . .
كالطين في لكة العالمين . . .

كان ما كان

يوم كنت طهوراً تغمرين الدنى بفيض يقين، حين تقتنصين
المودة والشقشقات المنيرة في غلس التعب المتوثب حد الظلام .
لحظة الظل في صخب الشمس
والشائيات المواشي تناغا وأنت كعصفورة تتناغا، وتهصرها لعنة
الحاسدين . . .

(2)

هنا، . .

يا ترى كيف لا تزهر الروح ؟!
حين الغياهب من حولنا تتمرنا
والندى كالصباح المعتق بالأغنيات . . .

(المدامة حبلى بكل غريب
والمدى جبة من عقيق)

وهنا، مربع للأمانى الخلوية
والأمنيات المعطرة الباسمة

ههنا الأمس،
لأشياء غير الهناء فيما هنا،

ها . . ترى البید تضرب صفحاً
وسافي الرياح المثيرة للنقع . . .

وهنا جن ليل مطير علينا . . .
كانت الأرض تغسل روحاً دميماً توارى وراء السديم

يا لروحي حين أنت مشبعة بالصفاء !!
حين راح المساء برونقه يستبيك
ليملاً روحك بالشعر . . تحمله عاديّات السنين . . .

وها أنت بعد السنين اللواقح
تولد بالشعر والذكريات المطيرة
حين تمطت على روحك العاديّات .

يا لنا كم نسوف بالحب
نمهره بالموده
حتى إذا استيأس اليأس
فرت إلينا الموده حتى المشيب الأثيم . . .

(3)

أيها الروح . .
يا مستفزا من الإثم . .
هذي فلول من الذكريات المنيرة ساحت إلى مستقر لها
فهل يا ترى كنت أنت القراز؟ !!! . .

(4)

Zalban

لآخر العظماء يحني المجد هامته :
لآخر ما تبقى من قصاصات الطريق إلى الطريق البخس . . .
هاهي تمتطي فرش البياض
وترتدي من سندس الأرض اليباب يبابها . .

(أيا . . .) عاشق الأفق الجميل

كأني في مدارك حين تجذب أرضنا
نفر إليك تملأ روحنا بالأمنيات الخضرة
ترجعنا كطير يغتدي وسق المدار . . .

لوحة 1

أتلجئك المنون عن الحديث العذب يشرق في عذابات
العقوق؟!!!

لوحة 2

تقتعد الزاوية الموبقة
تروي حكايات ماض جموح تداعى عليك
المحيط هنا يلزم الصمت حين أنت تسافر بالأمنيات
و(زلبان)
يهدي الطريق إلى سافيات الغبوق . .

لوحة 3

أراك تقلب صفحات أوراقك الخضرة
تنشد أوراد قيس

لليلاك تلك التي سلبت كل معنى جميل ؛
لها وحدها تنزمل بالشعر
تتروى ...
لكل الذي قد تبقى من الغانيات ...

لوحة 4

على طرف من الأرض الخصيبة
يوم غيث يعجب الزراع
سقى الأرض حتى تطامنت الأرض ..

ها أنت حول (الزهوب) تساقى
تصحب الماء تمهره بالأمل ...

لوحة 5

اتخذت متكأ في الأريكة
تروي لنا قصصا لأبي زيد في حكايات ليل منير
حين أنت من لجج المعضلات تسوق الهلالي حول المزار !!! ...
.....

الموت

بعد عشر شداد



... والموت من كل حظ
يسير إليك ...

كنت روحاً طهوراً
تكبر فيك المتاهة

روحك مصبوغة بالوضوء

وأنا - يا لروحِي - ما زلت خُلقك
أُنظر في أفقك المستنير
أراقب جِثمانك
المتعدِّ

والمتحرر في الصلوات

وَشَيْئاً فُشِئاً

تحولت كالهيكـل المستبد بروحي
تحولت :

■ ■ ■

وحياً تسرب في عمق روحي

أبي:

بعد عشر شِدادٍ

تعود بي الذكريات إلى حرم الرملِ

تشتط بي في المسافةِ

أشاهد مسراكِ

خطوات موتك

- (فقيه) أنا في تتبع خطوات موتك -

ومسراك من (جدة) باتجاه السماءِ

ها... تطل خطواتنا حول فقه الفقيه

... ترسم... نرسم

درساً لموتك في كل عام

كأنا نحج لموتك في كل عام

وتحرقنا خطوات الهروب...

أبي:

كل شيء تغير

كبرنا (وأصبحت شينا يقولون عنه فلان وكان)

((وما زلت يا والدي النور

ما زلت مدرستي
وما زلت طفلاً تلقني (ألف باء) من الحب
(ألف . . . باء) من الود
(ألف باء) من المرحمة . . .))

✱

آه يا (جدة)
كل خطواتك الموبقة
كل عام تجدد موتك في
وتحرق كل ابتسامتي الموثقة

✱

مدائن

.....

وأنت ترقى . . .
قشيب الأمانى . . .
وتبسم للصالحات

هاهي الروح تصعد نحو الطريرق
تشيم عرى الوجد

توقن روحك وحي الخلاص ...

تذكر الله حين تفرع باب الحبسة

(جدة) - في لجة الماء ... !!

هل أنت وحي من الغابر المتمطي جسورا إليك

كلما داهمتك الغيوم هربت إليها فتمطر ألف سؤال طليق؟؟ ...

...

وها أنت تقرئ بالذكر كل الوجوم هنا

حين المساء مسجى بجيش من اليم

فيه الأليف الحنون

وفيه الأليف الخؤون

وفيه حميا من الشوق

تقطر وجداً على شاطئ البحر ...

إيه حواء

أي سر تخفيه (جدة) في جبة الليل فيما هنا ???

أي تفاح عشق تمدين فيها من الغي للعاشقين

فنغني عناء على البحر:

أي عشق سجا على المأفون ...

وتلظى على الغوى

والفتون

أي رجس يسري إلى العمق ...

يفغوي كل حسن زمرّد

مهجون

يه يا جدّة الحزينة

كيف يسري

حزن إلي المحـــــــــــــــــزون؟؟!!

كيف نامت (ثوبان) ثكلى هناك، وأنا هاهنا أجز شجونني

(جدتي آهتي) تلاقيتما بحزن كظيم

يتداعى

لكل لحظ غيبين

ما لروحي حزننى

كأن جحيماً يمتريها

في كل أفق ميبين

كلما حاولت تناسي الرزايا

رحلت نحوها بسجن سجين

لا نعيم المكان سرى عن الفأاااا اا اقد في لجة الوثوب الهجين



وجهان
لقرية جاحدة



الوجه الآخر

وأراها تركض في المشرق نحو سراب (الأسمنت)
وتغرد وهي تطير بجهل
توقظ يأجوج ومأجوج بوهم السعي المحموم إلى العلياء
قريتنا يا كون الألم الزاجر
كانت تغفو وسنا
تصحو طهراً
تشرق كالنور
تصافح جنات الخلد
وتلقى في ربوتها كل معاني الأتس
أصوات مآذنها تسابق حي على الجنات

ما بال القرية أغرتها قبسات النور الأهوج
طارت توقظ نمرود الشر الغافي
، تثقب سد السوء عليها كي يغرق كل الأمل المعقود
عجبا للقرية تستبدل نارا بالنور
فتمرع جنتها تلتهب سعيرا
وتبذر للأجيال القادمة الزقوم
فيثمر طلعا يجحد معنى القرية
يفقه أسرار الشيطان!

استلاب



كلما هزنا الشوق
طرنا إلى أفقها المنتظر
لا . . .

- كما يزعمون -

إنه الطين
لعنة غيب . . .
تتبع الهائمين !!!

قادم . .

ما تبدل من أفقنا البكر شيء
كبرت روحنا
شوقنا . . . يا "قنا"
هزنا الشوق هزا عنيفا
ها . . رجعنا
ظلنا يمتطي ظلنا
أفقنا يمتطي أفقنا
...

نبغي النور
نبحث عن وهج
في حمى القيظ !!

يا لها!!

حين يقاتها الأفق
حين تعدو ذئاب الحمى
تأكل ما أودعت أرضها
ثم ترمي لها بالفتات . . .

كلما لاح برق عضوض
نبحت حوله كلاب الحمى!!

كلما لاح ومض بريق هصور
واستوى واقفا
أطفأت الموائد!
رتعت حوله عاديات الهوى!!

تشتكي ما اشتكيت

كل له حبه
ومداه
كل تغفر بالطين في «رعدة»

كل تغنى

«أروني» «قنا أنظر إليه فإنني
أحب قنا أنى رأيت به هندا»

لكن «قنا»
تمتري كل زيف
تكره الزيف
تلعن
كل الذين
طعموا شهدها
طعموا «تربها»
ثم راحوا يسومونها السوء
يرمونها بالحرايب المقيمة
يدمونها بالوعود
«مكفنة بالفناء»

أيها الغيم أل يجوب المكان
لا عليك
سوف تصحو «قنا» .. بعد لأي ...
ترجم كل الذين تغنوا على ظهرها بالملذات
سوف تلفظهم ...
إنها تعرف الزائفين

إنها تعرف ال

ز

ا

د

ف

ي

ن

...

قنا 2003

منسأة العطر



صوت.....

1)

ألا زلت تنطق بالشعر

ترسم للأفق منسأة من عطور ؟!!!

...

أما زلت تؤمن بالحرف

في زمن من ثبور ؟!!!

2)

ويك يا عاشق الحرف

في زمن الجيت و(النت) ...

أين ترى أنت

حين الخلائق من حول روحك

تمرق في الوقت ...

وأنت على عشقك الأخضر

ترسم نورا خجولا لفجر هصور ؟!!!

3)

ياله ، . . . زمنا كان

يرسم عترة وابن كلثوم

مملكة الكون

وأنت تطاول بالشعر

تمرق في الفخر حد الشعور

4)

ياله زمني ، حين أصبحت تأنف

من غاديات الحروف عليك

تساوق روحك نرف المشاعر

إهراقها في البيادر

عبر عبير المناصب

في صالة الأسهم

في لغط من فتور!!

5)

يالنا !! ،

كيف مادت مشاعرنا

مات إنشادنا

خمدت في المدى روحنا

كل حرف تلظى بأفواهنا كالفجور؟!

رجع.....

هو الشعر يرسم قسرا مدار العطور
ينير دياجي الليالي ليشرق فينا الحبور
ويلهمنا - رغم أحزاننا - أن نغني :

غناء الط

ي

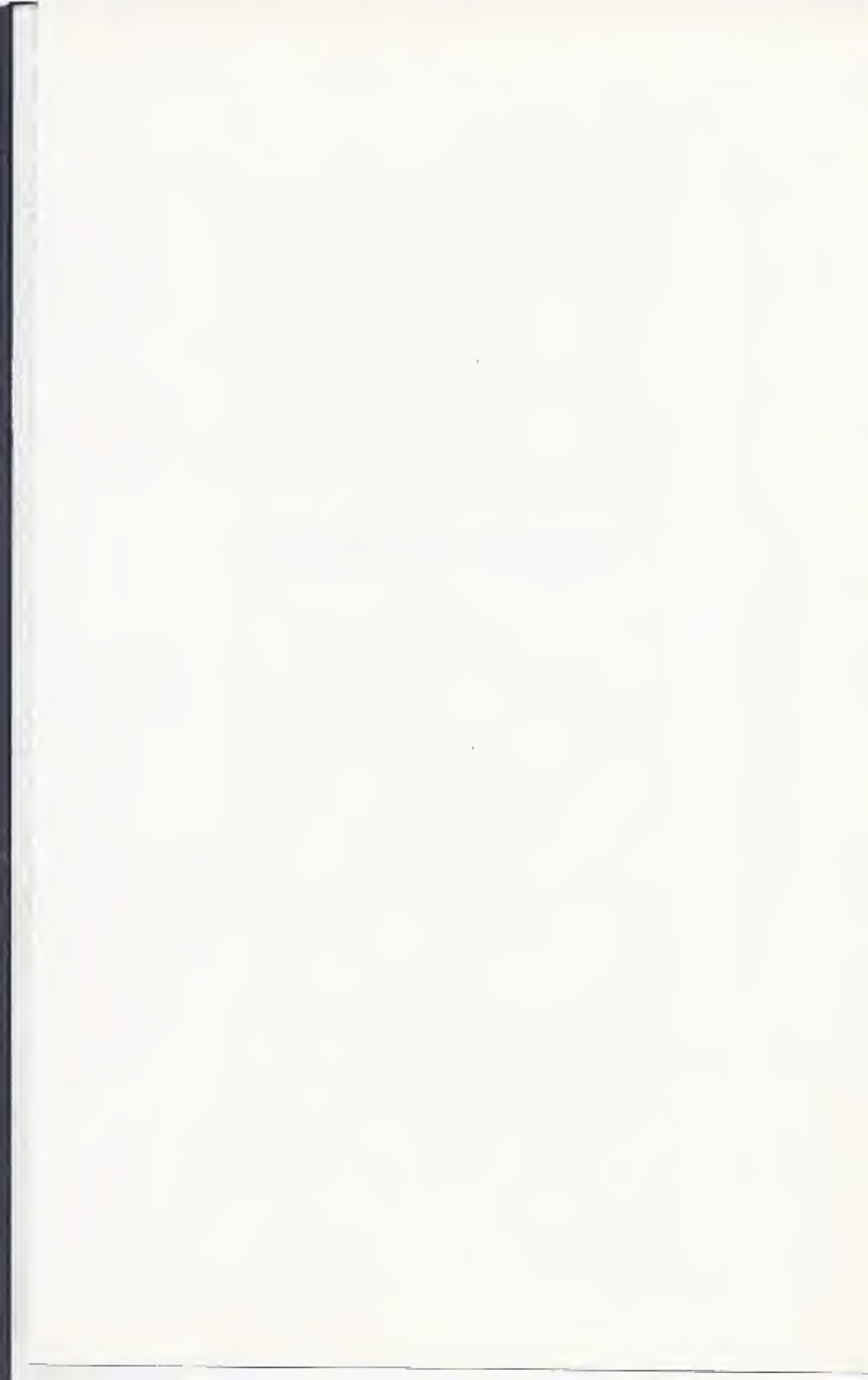
و

ر

!!!



مستلّات الغوى



إنفلونزا المدينة

يساوقني الحلم بين عبير البراري وزمجرة الأفق الباهتة . . .
أراود روعي البقاء هنا،
حين حولي الجنان تزين للناظرين
وحيث هنا، تبصر الأفق المتربص بالروح
يسري إلى روحك اللاعبة!

يا لنا، . . .
كيف تقتل أرواحنا بالمدينة في كل يوم
ونلهبها باللهات إلى القمة اللاهثة؟!

مساء يطل . . .
ورائحة الأرض
تزفر بالنسم الباردة
والمدينة فيما هناك،
ترقب عودتك الحانقة

.....

الطيور (....) هنا،

كالط

ف

و

ل

ة

والمرض الغائر

يملاً حمى المدينة بالرعب

تسرقه أنه غادرة

مسئلة (التكوين)

تتمارى ...

وأفكك الحلم ..

ها أنت تصحو رويداً... رويداً...

تقرأ من ذهنك المتوجس ما خطه الأمس من لجج القول

ويك...!!

ماذا بذهنك ... يكره عصف التفاهة، ،

وحين يتوق إلى الأمل المستدير...!!؟

وها أنت تصحو رويداً رويداً . . .
 ذهنك الآن ينهض من قلق الحلم مثاقلاً بالمساء
 وي كأنه لم ينم ! . .
 الدنيا تمر به . . .
 جدل بالكلام السخيف المباح
 وشيء من الزيف
 وهم كبير يطارحه قلق غارق في تفاهة الغي والنهر البارد (آه ما
 أعقم تفكيرنا !!
 حين نغدو لمن أكلوا أرضنا ضحكة باهتة . . .)
 إيه عقلي . .
 كيف يقلقك التافهون . .
 فتصحو رويدا رويدا على فاتحات الهوى وما ساسه الصائمون . . .
 !؟

مسئلة (الشيخ)

أقرأ من ذهني المتوجس لجج القوم
 جدلاً صاغه الذل
 حين أعداؤنا يمرقون بأرواحنا
 سرطاناً بأجسادنا
 وأشياخنا في خنادق الوهي

يفتون .. في بيضة العصر
... في رضعات الكبير
وعن كشف وجه الغريرة
يفتون

عن متع الجنس حتى يفىء الزمان اللعوب !...

مسئلة (الفقد)

أقرأ من ذهني المتوجس ألما
قلقا يمتريني ..
حين قومي يساقطون إلى الوهم
يتيهون في وحل النقد
يسابقون إلى تافهات المقال
يتيهون
في تافهات النصوص
وتسحبهم غايات الكلام المباح
إلى لغز القول
بال(بنوية)
وال(ماوراء الحداثة) ..
يتيهون في نسق النص

حتى الشماله ...

)

... قدر أن نطل

نهيم

نهيم

إلى قلق الأسئلة ... !!

(الرابعة):

... وقد جاوزوا كل رمضاء

جاؤوا حفاة من الخير

ينتعلون الوجي

علاهم غبار السنين الدوارس

يحتملون الأذى

نحو طهر ك يستبقون الهلال

... ويتشتر الغي حول موائدنا الصائمه

أراحوا الذلائل
أزجوا المواكب
يسوقون هديهم للغواية
كل تلفع بالدين أرخى عباءته فوق كتف الهوى
وجاء يسوق الهداية نحو الغواية
يسوق الغواية نحو الهداية! . . .
كل تترس بالدين
يرفع أوصاله العارية

أتوك يجرون غيهم
كلهم يرتديك
وأنت - تقدست -
تلعنهم كلما قربوا في المدى نحرهم
.

أتوك
أتوا طهرك المستنير
أتوك بأحمالهم
تمطوا غبار السنين الذواهب
وولوا لوجهك أدبارهم

أتوك

وكل قناة

تراها وقد ركب المرء فيها مرايا

قدودا عرايا

تباشر خطوك

تزجي قلوب العباد إلى الظل!

أتوك

وقد ركب الأردلون فتاوى تغلفها ربة المستقلة

ترخي زمام الثواب

تهشم صلب الأدلة

تبغي به نفقا في الهباء

أتوك لهائاً

محملة روحهم بالآثام

و(طاشت) موائدنا بالهمام

وقد جاءنا فارسنا

سوف يهدي قتيلتنا للورود

وسوف نعل المطايا

ونركب خيل صلاح

إلى النصر في زمن الموبقات العذارى

لسوف نحتي القبيلة
نبعث فينا الصلاح الذي قدموه إلى النعش يوماً

أما مات؟!

كلا!

لعمري
لقد أنبتوه غراماً
وقد ركبوا في القناة سنناً
وقد حملوا فارساً
ملئت روحه خوراً
حملوه أثاماً
وساموه سيفاً ترصع بالذل والجوهر المستعار
لقد قدموه إماماً!!!

.....

(خرجة)

كلما أنبت العداة قناة

ركب الذل في القناة فتاة . . .

ركب الذل في القناة شتاتاً . . .

ركب الذل في القناة قناة!

الشماس مع الضوء

(إليه... في قمقم الجحيم)



تقبح في الغيب . . .
لا شيء غيرك يستطيع أن يحمل الهم
!!

وحدك
تستوطم النار
تبني بها حلم المستحيل
ووحدك لا شيء غيرك
يهجر ذاك الملاك
ويهجر كل اللذائذ
يهجر طعم النساء
ويستوطن النار
يأكل نارا
ويضحى ويصبح في اللهب المستमित
وويحك من قانت لا يمل
ومن مصطفى لا يموت!!!

وقالوا لنا : إنك اليوم أنت
وأنت أصبحت تومئ بالطهر
... أن مقامك في النار أصبح نورا خليا

وفي كل أرض
وفي كل عرض
أرى دعوة تجتبيك مساء ظلوما
وأنت تلظى

ولاخل غير القنوت الطويل
كأنك في عصر ماقبل ...
وما بعد كل القنوت

سوى أمل قد يكون
وقد لا يكون

سوى جنة
قد تكون أصبت وتدخلها أو تكون ...!

فكل الخلائق فيما هنا تحتويك
وقد كتبت في المسافة أنك للنار
كل الفتاوى هنا،

وكل الدعاوى تسوقك نحو الجحيم ...
وأنت خرجت طواعية من جنان الحياة إلى النار؛ لا شيء تبغيه
غير الجنان

تري ... هل أصبت

فتدخلها أو تكونُ

!!!!؟

أعيزك بالنور

بعد أن اضطرمت بالجحيم خطاك

هل ترى طهرتك المستجد ؟!!

هل سرى نورك المستبد؟

وهل ما علمت عن القوم فيما هنا يستبيحون رجمك

بالرهبوت

وبالكهنوت

....

وأنت تجر جر خلقاً إلى الموت تسحبهم للسعير الوضيء!

...

وفي زمرة القانتين

وفي فلك الموبقين

تنشر ناراً

ونوراً

وتمتلئ الأرض من ثورة الشرك

رهباً ورعباً

وفي زمرة من ضياء

ها أنت فيما هنا، . . .
تخفف من ربة الأرض
تسامي على الطين
تبحث عن ملكوت اليقين
وتبحث عن سكن للفؤاد النشار
وعبد الإله يماريك
أي، أبي:
أين تذهب في غلس الليل؟!
أين تهجرنا؟!
كيف تهجر؟؟
كيف تهجر يا أبتى كل هذا الغناء
كيف تهجر حلو المنام إلى زمهرير المقام!!!

ويثاقل الخطوت تحت سياط النمارق
لكن . . .

ويا ليلةبتها في كمون
تفكر في قول عبد الإله
تفكر في نعمة تنزيا

وفي ألف سور من الوهم يسطو عليك
ومرت . . .

طيوف من النعم البائدة
صنوف الكؤوس
صنوف الجميلات تخطر في ناظريك
بهاجر من عالم آخر

وفي لحظة كنت كالطير طار إلى الله
تبدلت جنة ربك
تبدلت حور الجنان
تبدلت بالدار داراً
وبالخل والفلج جنات عدن
وطرت إلى الله
تصفو
وتسمو... وتسمو...

خرجت إلى النار
نحو سفوح المتهاة
نحو لهيب ليالي الشتاء
خرجت: (وما طبك في الله اذ خرجت الرياء)
ألى أين ياسيد الموقف الحر؟!
ياسيداً وسط أمة سوء!!!
وقد أترعوا بالخنى والدنان
إلى أين تمضي؟!

وكل الأنوف قد ارتبطت بالمهانة والذل . . .
كل الذقون هنا موثقة بالنعيم المهين
!!

.....

هوامش

على تغريبة الشمال



(1)

حان وقت القصيدة البور
ها.. أنذا أخرج من وحل الموقف
أرحل للما وراء
(والذي برأ النص ؛ لا نص يستطيع أن يسفح ما شرخته يد
الآفكين ..)

(2)

صوت

.....)

ومن شرفة للزمن
ها.. تطل صنعاء باسمه كالمنظر

تبدت كأحبولة للوداد الموثق بالما وراء

هنا، ...

كان للروح قصتها
كان للروح غصتها!

.....

ليتني كنت روحاً من المس
حين زموا رحالهموا باتجاه الشمال

ليتني كنت (حجر بن مرة)
أو كنت (يعرب)،
أو كنت روحاً من المس
أحبسهم فيما هنا، بمدار الهوى والتراث المبين...
!!!

يا لشقوتهم حين جازوا جناناً من اليمن حولهمو
وويلمها (خطّة وكس)
ترحل للوهم في هاويات الشمال...

..... صدى

(كانت الأمنيات كالجوهر المستهين
الأرض تلهب من حولنا
و(فينيس) يرضع من صدر غانية الأرض

كانت النار تحرق سم الهجير المصفي

المغاني تتوق هناك...

و...

المدى أسود كالحرير...

!!!

الشمال اللئيم تبدى كأحبولة من سراب

اللهيب تلظى هنا،

والنعيم تجلى هناك

وروحى تعذب بالمغريات)!!!

س

ق

ط

ت

روحي المستهينة

سارت ركابي إلى المغريات

وها عدت

يحضنني اليُمن

(فينيق) أحرقني شقوة

في المتاهة عدت بذكر الهوى

أمتري القانتين . . .

أرسم تغريبة الموت للقادمين . .

ألثم غانية الأرض . .

أحفر تغريبي في التراب .

النزع الأخير

فلسفة (القرار الأخير)



(1)

كان ما كان
كنت طليقاً...
طائراً أتمطى خطى المعارف...
أمرق في الفكر حتى الثمالة
وورائي خلق من الغيب
يستمعون شواظ الكلام
ويستمرثون اللفظ...

كنت أسبح في غايات السلام
لا أرى حول خطوي غبار الملام

عشر وعشرون حتى استويت
وحتى اجتويت على المهلكة
...

وبينا أنا حائم كالهيام
تدليت أبغي حمى الحمأة المستقرة في عمق روحي

تدليت صقرا هوى من علي
نحو سفح الحطام

جناحي قد كسرا
نهضت إلى قدرتي الموثق بالمهلكة،
أخذت حطامي
دخلت بروحي إلى السجن،
كان حولي بغاث الخلائق تهذي بأن أترجل لكنني قد أبيت ..
أبيت

تمانعت فيما هنا،
جناحي ما عادتا تستقر
وصوتي بح من المسغبة.

(2)

كان ما كان
عشت عشراً وقسراً
ذقت سم الهوى ..
لكن روعي قد استمرأت ..

رأيت الظلام تراخت سرائر روعي
وطار البغاث بعيداً

آآه . . .

ها . . قد رأيت حياتي المنيرة حين تولى البغاث،

(رضيت إلهي بسجن الظلام)

- رعيت نميراً ميبناً

- سمعت الهزار المغرد، أبصرت روعي البريئة حد القدر

، وأبصرت ما قد يكون

- قرأت . . .

- تأملت حد النجوم . . .

- وأبصرت ما قد يحوم، ، ،

(3)

كان ما كان

. . . قاذني القدر الموبق

(أخرج) من سجن روعي لأبصر عيد البغاث المصلي إلى عمق

روحي . . .

أحاط البغاث بروحي كالسور

(كان يوماً بغيضاً)

حين غادرت سجن الظلام لسجن البغاث ؛

ها قد تكلمت الروح داخل سجن البغاث . .

(4)

كان ما كان

عشت نعيم العذاب
وأطفأت عطر المتاب
مضيت إلى نهر العاديات
أسوس المرائي
أزرعها بيدراً من زهور ..
وأنصت ...
أسمع ماذا يقول البغاث
تلفت حولي
رأيت البغاث تولى إلى قبل المغرب

.....

كان فكري هصوراً
وروحي تزلف تدعوه أن يتلفت
هيهات ... هيهات
ها ... قد تولى
تلفت حولي فأحرقني النور بعد رحيل الموات

(5)

كان ما كان
حن جناني إلى السجن ... سجن الظلام
فعدت أساور روحي البقاء.

المحتوى

9	الإفك
9	مطلع الإفك
11	حديث الإفك
12	خاتمة الإفك
13	ملحق الإفك
15	سكون الإفك
17	مسافات الواد
25	البيدر الطاهر
30	Zalban
33	الموت بعد عشر شداد
41	وجهان لقرية جاحدة
45	استلاب
51	منسأة العطر
57	مستلات الغوى

59 إنفلونزا المدينة
60 مسئلة (التكوين)
61 مسئلة (الشيخ)
62 مسئلة (الفقد)
63 الرابعة
67 التماس مع الضوء
75 هوامش على تغريية الشمال
81 النزع الأخير